

التحليل عن استراتيجيات تعليم اللغة العربية القائمة على طريقة التعليم الكمي لطلاب الصف السابع في مدرسة خيرات الإسلامية الثانوية الأهلية سيانتر

Syarifah Aulia

Fahrurrozi. S.

Universitas Islam Negeri Sumatera Utara

syarifahaulia260820@gmail.com, fahrurrozi.z@uinsu.ac.id

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجيات تعليم اللغة العربية من خلال طريقة التعلم الكوانتومي لدى طلاب الصف السابع في المدرسة الثانوية الإسلامية الخاصة خيرت الإسلاميه بسيانتر. ويعد التعلم الكوانتومي منهجاً تعليمياً يدمج الجوانب العاطفية والمعرفية وبيئة التعلم لخلق جو تعليمي نشط وممتع وهادف. أما منهج البحث المستخدم فهو المنهج الوصفي النوعي، مع اعتماد تقنيات جمع البيانات من خلال الملاحظة والمقابلات المتعمقة والتوثيق أظهرت نتائج البحث أن تطبيق التعلم الكوانتومي أثر تأثيراً إيجابياً في زيادة دافعية التعلم وفهم المفردات وجرأة الطلاب في التحدث باللغة العربية. وقد ساعدت استراتيجيات التعليم مثل استخدام الوسائل البصرية والألعاب الجماعية ونظام المكافآت على زيادة تفاعل الطلاب بشكل ملحوظ. بالإضافة إلى ذلك، ارتفع متوسط درجات الصف من ٦٦ إلى ٧٨ خلال شهرين. ومع ذلك، وُجدت بعض المعوقات مثل محدودية الوسائل والوقت التي ينبغي تجاوزها لتحقيق تطبيق أفضل لهذه الطريقة. ويخلص البحث إلى أن التعلم الكوانتومي يعد استراتيجية فعالة وملائمة في تعليم اللغة العربية في مستوى المدرسة الثانوية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: التعلم الكوانتومي، تعليم اللغة العربية، دافعية التعلم

Abstract

Arabic plays an essential role in understanding the Qur'an and Hadith, with pesantren serving as the primary institutions for its teaching in Indonesia.

Pesantren are divided into traditional (*salafiyah*) and modern (*khalafiyah*) types, each with significantly different methods. This study aims to analyze the characteristics, strengths, and weaknesses of Arabic teaching methods in both types of pesantren through a Systematic Literature Review (SLR) guided by the PRISMA framework. From ١٥٠ identified articles, the findings reveal that traditional pesantren emphasize mastery of grammar and classical texts through memorization and lectures, but pay less attention to the development of oral communication skills. In contrast, modern pesantren adopt communicative and interactive approaches to train students in active speaking, yet often neglect the foundations of classical grammar. Both models have advantages and limitations that can complement each other. This research highlights the importance of an integrative approach that combines the theoretical strength of traditional pesantren with the communicative practices of modern pesantren to produce a more effective model of Arabic language learning.

Keywords: Arabic Language, Pesantren, Teaching Methods, Traditional, Modern

المقدمة

تُعَدُّ دراسة اللغة العربية من العناصر المهمة في التعليم الإسلامي، فهي لا تُستخدم فقط كوسيلة للتواصل، بل أيضًا كوسيلة لفهم تعاليم الدين بعمق أكبر. اللغة العربية من المواد الدراسية التي تُدرَّس في المرحلة الابتدائية، ويتعلَّمها الطلاب لأنها من مفاتيح العلوم، وخاصة ما يتعلق بالعلوم الإسلامية^١. يواجه تعليم اللغة العربية في مرحلة المتوسطة تحديات كثيرة، مثل قلة اهتمام الطلاب، وقلة وسائل التعليم، وطريقة التدريس الرتيبة. اللغة العربية تتميز على جميع لغات العالم، لأنها لغة القرآن، وهي أيضًا لغة أمة الإسلام^٢

كثير من الناس يهتمون بإتقان اللغة العربية، مع أن تعلمها يُعَدُّ صعبًا للمبتدئين، خاصة في قواعد اللغة، والتهجئة، والنطق، وأدوات الربط، والقواعد الأخرى التي تبدو غير سهلة^٣. ولمواجهة هذه المشكلات، فلا بد من اتباع أسلوب مبتكر وممتع، مثل طريقة التعلم الكوانتومي. صُمِّمَت هذه الطريقة لخلق جو تعليمي ممتع وتحفيز الطلاب على المشاركة النشطة في عملية التعلم. وهذا

^١ Deni Hariansah and Harun Al Rasyid, 'Pengajaran Bahasa Arab Melalui Metode Card Sort Untuk Meningkatkan Maharatul Kitabah Dan Qira'ah Siswa Kelas VIII MTs Al-Mukhtariyah Padang Lawas', *Reslaj : Religion Education Social Laa Roiba Journal*, ٦,١ (٢٠٢٣), ٥٨١-٩٦ <<https://doi.org/10.٤٧٤٦٧/reslaj.v٦i١.٤٦٨٩>>.

^٢ Nikmatu Sakdiah and Fahrurrozi Sihombing, 'Problematika Pembelajaran Bahasa Arab', *Jurnal Sathar*, ١,١ (٢٠٢٣), ٣٤-٤١ <<https://doi.org/10.٥٩٥٤٨/js.v١i١.٤١>>.

^٣ Willi Rahim Marpaung and Zulfahmi Lubis, 'Strategi Penerapan Lingkungan Bahasa Arab Dalam Meningkatkan Kemahiran Berbahasa Arab Di Pesantren Modern Darussalam', *Inspiratif Pendidikan*, ١٢,١ (٢٠٢٣), ١٨٣-٩١ <<https://doi.org/10.٢٤٢٥٢/ip.v١٢i١.٣٩٠٧٣>>.

يوافق رأي^٤ أن التعلم الكوانتومي قادر على سدّ الفجوة بين الحاجات الوجدانية والمعرفية للطلاب في تعلم اللغة العربية.

التعلم الكوانتومي هو أسلوب تعليمي يجمع بين تقنيات التعلم الفعّال ومبادئ علم النفس المعرفي، وعلم الأعصاب، واللغويات. يُؤكّد هذا الأسلوب على أهمية بيئة التعلم الداعمة، ومشاركة الطلاب العاطفية، واستخدام استراتيجيات متنوعة لتسهيل فهم المفاهيم بشكل عميق. في سياق تعلم اللغة العربية، لا يركّز التعلم الكوانتومي على الجوانب النحوية فقط، بل يهتم أيضًا ببناء عادات لغوية نشطة وتواصلية. وفقًا لما قالته^٥، فإن استخدام نموذج التعلم الكوانتومي في تعلم اللغة العربية ثبت أنه يزيد من دافعية الطلاب ومهاراتهم اللغوية. ولذلك، فإن هذه الاستراتيجية مناسبة لتطبيقها في المدرسة المتوسطة الخاصة خيرات الإسلامية سيانتر.

من أقوى الأسباب لتطبيق طريقة التعلم الكوانتومي أنها قادرة على تكيف أسلوب التعلم مع كل طالب. فطلاب الصف السابع الذين يمرون بمرحلة الانتقال من الطفولة إلى المراهقة لديهم احتياجات تعليمية معقدة ومتغيرة. يوفّر التعلم الكوانتومي مرونة في الاستراتيجيات التي تستطيع تحفيز اهتمام الطلاب بالتعلم من خلال الألعاب، والمناقشات، والمحاكاة، والطرق البصرية الجذابة. كما أوضحت^٦، فإن التعلم الكوانتومي فعّال في تحسين نتائج تعلم الطلاب لأنه يستخدم الوسائل والاستراتيجيات التي تتوافق مع خصائص المتعلمين. وهذا يثبت أن هذه الطريقة مناسبة للاستخدام في عملية التعلم التي تركز على الفهم العميق والتجربة التعليمية الممتعة.

في تطبيقه، يمكن أيضًا تنفيذ التعلم الكوانتومي من خلال نماذج متنوعة مثل فرز البطاقات، ولعب الأدوار، ورسم الخرائط الذهنية، وغيرها^٧، أشارت إلى أن تطبيق التعلم الكوانتومي من نوع

^٤ Sitti Aisyah Chalik, 'Quantum Teaching Dalam Pembelajaran Bahasa Arab', *Shaut Al Arabiyyah*, ١٠,٢ (٢٠٢٢), ٢١٣-٢٦ <<https://doi.org/10.24252/saa.v10i2.31778>>.

^٥ Kafin Jaladri Mutia Fiddien, 'PENGUNAAN MODEL QUANTUM LEARNING PADA PEMBELAJARAN BAHASA ARAB DI PTQ TARBIIYATUL UMMAH DAN KUTTAB AL FARUQ', *Journal GEEJ*, ٧,٢ (٢٠٢٠), ١٨٥-٢٠١.

^٦ Lintang Kusuma Astuti, 'PENGARUH MODEL PEMBELAJARAN QUANTUM LEARNING BERBANTU MEDIA PAPER (PAPAN PINTAR PERUBAHAN ENERGI) TERHADAP HASIL BELAJAR IPAS (Penelitian Pada Siswa Kelas IV SD Negeri Sidoagung ١ Tempuran) PROGRAM STUDI PENDIDIKAN GURU SEKOLAH DASAR', ٢٠٢٤.

^٧ Aisyah Afifah Bukhori, Nailur Rahmawati, and Universitas Negeri Semarang, 'EFEKTIVITAS QUANTUM LEARNING TIPE CARD SORT TERHADAP KETERAMPILAN BERBICARA BAHASA ARAB', ١٤,١ (٢٠٢٥), ١٤-٢٥.

فرز البطاقات يزيد بشكل ملحوظ من مهارات التحدث باللغة العربية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. ويعود ذلك إلى التفاعل النشط بين الطلاب أثناء التعلم، إضافةً إلى المشاركة العاطفية الإيجابية تجاه مادة الدرس. يوفّر هذا النموذج أيضاً مجالاً للطلاب للتفكير النقدي والإبداعي في استخدام اللغة العربية في سياق ذي معنى. ولذلك، فإن استراتيجية التعلم هذه تملك إمكانات كبيرة للتطبيق في مختلف الصفوف، بما في ذلك في المدرسة المتوسطة الخاصة خيرات الإسلامية سيانتر.

يميل طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة إلى الحاجة لأسلوب تعليمي لا يركّز على النتائج فقط، بل يهتم أيضاً بعملية التعلم الممتعة. في هذا الصدد، لا يطور التعلم الكوانتومي مهارات اللغة فحسب، بل يبني أيضاً الثقة بالنفس، والمهارات الاجتماعية، والدافعية الذاتية لدى الطلاب.^٨ تؤكد أن التعلم الكوانتومي ثبتت فعاليته في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلاب، وهو جانب مهم أيضاً في تعلم اللغة. ومن خلال دمج عناصر الموسيقى، والألوان، والحركة، والمشاعر، فإن هذه الطريقة تخلق تجربة تعليمية مؤثرة وشاملة. وهذا الأسلوب مناسب جداً لمعالجة تحديات تعلم اللغة العربية التي كثيراً ما تُعدُّ جامدة ومملة.

علاوة على ذلك، تشجّع استراتيجية التعلم الكوانتومي الطلاب على أن يكونوا أكثر استقلالية في بناء المعرفة والمهارات اللغوية.^٩ تُظهر أن استخدام الوسائل المعتمدة على التعلم الكوانتومي، مثل أحجية المفردات، يساعد الطلاب على فهم وحفظ مفردات اللغة العربية بشكل أكثر فعالية. وهذا يدل على أن التعلم الكوانتومي لا يطور القدرات المعرفية فحسب، بل يوفّر أيضاً تجربة تعليمية بناءة ومؤثرة. ومن خلال إتاحة فرصة الاستكشاف، يصبح الطلاب أكثر نشاطاً ومشاركة في عملية التعلم. ويُعدُّ هذا النشاط مهماً جداً خاصة في تعلم اللغة الذي يتطلب التدريب والممارسة المتكررة.

^٨ Sean P Salsabila and others, 'EFEKTIFITAS PENERAPAN METODE QUANTUM LEARNING DALAM MENINGKATKAN KETERAMPILAN BERPIKIR KREATIF SISWA KELAS VII MTS NEGERI BATANG', ٢٠٢١.

^٩ Ida Farida and Yuyun Rohmatul Uyuni, 'Pengembangan Media Pembelajaran Puzzle Dalam Pembelajaran Kosakata Berbasis Quantum Learning', *Uktub: Journal of Arabic Studies*, ٢, ١ (٢٠٢٢), ٥٧ <<https://doi.org/10.322678/uktub.v2i1.6013>>.

تظهر فعالية طريقة التعلم الكوانتومي في تعلم اللغة العربية أيضاً من خلال زيادة دافعية الطلاب للتعلم.^{١٠}، وجد أن استخدام التعلم الكوانتومي بمساعدة الوسائل الصورية نجح في رفع دافعية الطلاب لتعلم اللغة العربية بشكل ملحوظ. فالوسائل البصرية وأسلوب عرض المادة الجذاب قادران على إثارة فضول الطلاب وحماسهم في متابعة التعلم. عندما ترتفع دافعية التعلم، يصبح الطلاب أكثر حماساً لدراسة بنية اللغة واستخدامها بشكل عملي. ولذلك، يُنصح بشدة بدمج استراتيجية التعلم الكوانتومي مع وسائل تعليمية إبداعية في تعلم اللغة العربية.

بالإضافة إلى ذلك، يهتم التعلم الكوانتومي بأهمية بيئة التعلم الداعمة، سواء من الناحية المادية أو العاطفية.^{١١}، تذكر أن إيجاد جو صفي مريح وملائم يعد مفتاح نجاح هذه الطريقة في تنمية مهارات الطلاب، بما في ذلك في كتابة الشعر. وفي تعلم اللغة العربية، فإن الأجواء الممتعة تساعد الطلاب على الجرأة في التعبير ومحاولة استخدام اللغة الأجنبية دون الخوف من الخطأ. هذا الجو يعزز أيضاً العلاقة بين المعلم والطلاب، مما يخلق في النهاية مناخاً تعليمياً تعاونياً. ولذلك، يجب على المعلم أن يلعب دوراً نشطاً كميستّر ومحفّز في عملية التعلم بالتعلم الكوانتومي.

أظهرت دراسة سابقة^{١٢}، أن طريقة التعلم الكوانتومي كان لها أثر إيجابي على إتقان اللغة العربية لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة النجحية بباليمبانج. تُعدّ هذه الدراسة مرجعاً مناسباً لدراسة فاعلية الاستراتيجيات التعليمية المماثلة في المدرسة المتوسطة الخاصة خيريات الإسلامية سيانتر. ومن المهم أن نعلم أن كل مؤسسة تعليمية لها ظروفها وخصائص طلابها وتحدياتها المختلفة، ولذلك ينبغي تكييف تطبيق الطريقة مع سياق كل مؤسسة. ومع ذلك، يمكن اعتماد المبادئ الأساسية للتعلم الكوانتومي كمرجع في تطوير استراتيجيات تعليمية أكثر فاعلية ومتعة. ولذلك، فإن هذه الدراسة مهمة لمعرفة مدى فاعلية تلك الاستراتيجيات في بيئة المدارس الخاصة.

^{١٠} Titik Zubaidah, 'The Effectiveness of Quantum Learning Model in Using Image Media to Increase Students' Learning Arabic Motivation at the Eighth Grade Islamic Junior High School Ar-Raudhah Karimun.', ٢٠٢٤.

^{١١} Ning Hidayatusholikah, Cahyo Hasanudin, and Nur Rohman, 'Analisis Keterampilan Menulis Puisi Dengan Menggunakan Metode Quantum Learning', *Journal of Literature and Education*, ١, ١ (٢٠٢٣), ٩-١٨ <<https://doi.org/10.69810/jle.v1i1.7>>.

^{١٢} Yuniar primarani Zuhaida and others, 'Efektivitas Metode Quantum Learning Dalam Pembelajaran Bahasa Arab Kelas Vii Di Mts Najahiyah Palembang', *AL-MUADDIB: Jurnal Kajian Ilmu Kependidikan*, ٧, ٢ (٢٠٢٥), ٣٦١-٧٢ <<https://doi.org/10.467773/muaddib.v7i2.1686>>.

استنادًا إلى هذا العرض، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل استراتيجيات تعلم اللغة العربية من خلال طريقة التعلم الكوانتومي لدى طلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة الخاصة خيرات الإسلامية سيانتر. ويركز هذا البحث على تحديد أشكال الاستراتيجيات المستخدمة، وأثرها على مهارات الطلاب اللغوية، وكذلك المعوقات والفرص في تطبيقها. ومن المتوقع أن تسهم هذه الدراسة في تطوير أساليب تعليم اللغة العربية بطريقة أكثر ابتكارًا وتوافقًا مع احتياجات المتعلمين. كما يمكن أن تكون نتائجها مرجعًا للمعلمين في اختيار الأسلوب الفعال لرفع جودة تعليم اللغة العربية. وبذلك يمكن أن يكون التعلم الكوانتومي حلًا تعليميًا كافيًا وتطبيقيًا وتحويليًا في تعليم اللغة العربية على مستوى المدارس الدينية.

منهجية البحث

تستخدم هذه الدراسة المنهج النوعي بأسلوب دراسة الحالة. وقد تم اختيار هذا الأسلوب لأنه مناسب لاستكشاف استراتيجيات التعليم التي يطبقها المعلم بعمق، وكذلك ردود فعل الطلاب تجاه طريقة التعلم الكوانتومي في تعليم اللغة العربية. يركز هذا البحث أساسًا على فهم ظاهرة التعلم في سياقها، استنادًا إلى تصورات وخبرات المتعلمين والمعلمين. ومن خلال هذا الأسلوب، يستطيع الباحث وصف العملية والتحديات وفاعلية استراتيجيات التعليم المطبقة بشكل مفصل. كما يمنح البحث النوعي مرونة في جمع البيانات الوصفية والتفسيرية.

موضوع هذه الدراسة هو معلم اللغة العربية وطلاب الصف السابع في المدرسة المتوسطة الخاصة خيرات الإسلامية سيانتر. وتم اختيار المشاركين بأسلوب العينة الهادفة مع مراعاة مشاركتهم المباشرة في عملية التعلم باستخدام طريقة التعلم الكوانتومي. تم اختيار المعلم لأنه الفاعل الرئيسي في تطبيق استراتيجيات التعلم، بينما تم اختيار الطلاب كمصدر للمعلومات لمعرفة ردود الفعل والنتائج الناتجة عن تلك الاستراتيجيات. بلغ عدد الطلاب الذين أُجريت معهم المقابلات ثمانية أشخاص يُعتبرون ممثلين لمستويات مختلفة من القدرات التعليمية. كما أخذ تنوع الخلفيات لدى الطلاب بعين الاعتبار لضمان الحصول على بيانات أكثر تنوعًا.

تشمل تقنيات جمع البيانات المستخدمة في هذا البحث الملاحظة، والمقابلات المتعمقة، والتوثيق. وقد أُجريت الملاحظة مباشرة على عملية التعلم في الصف لمعرفة شكل وتطبيق استراتيجية

التعلم الكوانتية من قبل المعلم. أُجريت المقابلات مع المعلم والطلاب للحصول على معلومات حول التصورات والخبرات والتحديات أثناء عملية التعلم. وتم إجراء التوثيق بجمع المنهج الدراسي وخطة الدروس ونتائج تقييم الطلاب كبيانات داعمة. واستُخدمت تقنية مثلثية البيانات لضمان صحة وموثوقية البيانات التي تم الحصول عليها.

تم إجراء عملية تحليل البيانات على مراحل من خلال ثلاث مراحل رئيسية وهي تقليص البيانات وعرض البيانات واستخلاص النتائج. وتم تقليص البيانات عن طريق تصفية وتنظيم البيانات ذات الصلة من نتائج المقابلات والملاحظات والتوثيق. ثم تُعرض البيانات التي تم تقليصها في صورة سردية لتسهيل عملية التفسير. بعد ذلك يقوم الباحث باستخلاص النتائج من خلال تحديد الأنماط والمعاني والعلاقات بين البيانات. وتُكرر هذه العملية حتى يتم التوصل إلى نتائج صحيحة وموثوقة.

في سبيل الحفاظ على مصداقية وصحة البيانات، استخدم الباحث أسلوب التحقق من الأعضاء، وهو إعادة تأكيد نتائج المقابلات إلى أصحابها. بالإضافة إلى ذلك، أشرك الباحث زملاءه لإجراء مناقشة نظراء بهدف ضمان أن تفسير البيانات لا يكون ذا طابع شخصي. كما تم شرح سياق وخلفية بيئة التعلم في مدرسة خيرة الإسلامية الثانوية الخاصة بسيانتر بشكل مفصل ليتمكن القارئ من فهم حدود البحث ونطاقه. سعى الباحث إلى الحفاظ على الموضوعية من خلال تسجيل كل النتائج الميدانية بصدق، وبذلك يُتوقع أن يتمكن هذا المنهج البحثي من تقديم صورة كاملة وعميقة حول استراتيجية التعلم الكوانتومي في تعليم اللغة العربية.

نتائج البحث ومناقشتها

يهدف هذا البحث إلى تحليل إستراتيجيات تعليم اللغة العربية المطبقة من خلال طريقة التعلم الكوانتومي لدى طلاب الصف السابع في مدرسة خيرة الإسلامية الثانوية الخاصة بسيانتر. وبناءً على نتائج الملاحظة خلال ثلاث جلسات، والمقابلة مع معلم واحد للغة العربية، وكذلك ثمانية طلاب من خلفيات متفاوتة في القدرات الأكاديمية، تم التوصل إلى عدد من النتائج المهمة التي توضح كيفية تنفيذ هذه الإستراتيجية وأثرها على اهتمام الطلاب وفهمهم في اللغة العربية.

أ. نتائج ملاحظة عملية التعليم

من خلال نتائج الملاحظة، تبين أنّ المعلم يستخدم منهج التعلم الكوانتومي بانتظام في كل مرحلة من مراحل التعلم. ويبدأ افتتاح الدرس دائماً بنشاط "التنضير"، وهو نشاط يهدف إلى بناء الأجواء العاطفية والتحفيزية قبل الدخول في المادة الدراسية. يفتح المعلم الدرس بتحية دافئة وأغنية تحفيزية مرتبطة بموضوع الدرس في ذلك اليوم. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى إثارة اهتمام الطلاب بالتعلم وتقليل شعورهم بالقلق تجاه مادة اللغة العربية التي يُنظر إليها غالباً على أنها صعبة. وفقاً^{١٣}، فإن الجانب العاطفي في التعلم الكوانتومي يلعب دوراً مهماً في زيادة تفاعل الطلاب منذ بداية عملية التعلم.

بعد ذلك، ينتقل المعلم إلى مرحلة "الغرس" مستخدماً وسائل بصرية مثل بطاقات المفردات والفيديوهات الرسومية البسيطة باللغة العربية. كما ينظم المعلم جلوس الطلاب في مجموعات صغيرة لدعم التعاون والتفاعل بينهم. في هذه المرحلة، يُمنح الطلاب فرصة لمناقشة معاني الكلمات وصياغة جمل بسيطة باللغة العربية. ويتوافق هذا النشاط مع منهج التعلم المتمركز حول الطالب في إطار التعلم الكوانتومي، حيث يتيح للطلاب بناء فهمهم بأنفسهم من خلال خبرة التعلم النشط^{١٤}.

في المرحلة التالية، وهي مرحلة "التنمية"، يقدم المعلم ألعاباً تفاعلية مثل المسابقات الجماعية بنظام المكافآت. فمثلاً، الفريق الذي يتمكن من تركيب جملة عربية ذات بنية صحيحة يحصل على ملصق على شكل نجمة، يمكنه بعد ذلك استبداله بجائزة بسيطة في نهاية الشهر. تعد هذه الاستراتيجية فعّالة في تعزيز روح التنافس الإيجابي بين الطلاب^{١٥}، يُصرّح بأنّ عنصر اللعب والمكافأة في التعليم الكوانتومي قادر على إثارة زيادة في مشاركة الطلاب المعرفية والوجدانية في عملية التعلم.

ب. نتائج المقابلة مع المعلم

^{١٣} Chalik.

^{١٤} Farida and Uyuni.

^{١٥} Salsabila and others.

معلم اللغة العربية، الذي كان المصدر الرئيسي للمعلومات، أوضح أن طريقة التعلم الكوانتومي بدأت تُطبق تدريجيًا منذ بداية العام الدراسي ٢٠٢٤/٢٠٢٥. وقد شارك هذا المعلم في تدريب داخلي نظّمته المؤسسة لتعريف نموذج التعلم النشط الممتع. وفقًا له، فإن هذا الأسلوب يساعد كثيرًا في التغلب على ملل الطلاب الذين كانوا يشعرون بصعوبة في فهم المفردات وبنية قواعد اللغة العربية.

كما أشار المعلم إلى أن تطبيق التعلم الكوانتومي يراعي احتياجات وأساليب تعلم الطلاب. فعلى سبيل المثال، بالنسبة للطلاب الحركيين، يقدم المعلم نشاط التمثيل مثل المحادثات اليومية في السوق أو المدرسة. أما بالنسبة للطلاب البصريين، فتُعتبر الوسائل الصورية والألوان أدوات مساعدة مهمة. ويدرك المعلم أن تنوع أساليب التعلم يشكل تحديًا خاصًا، إلا أن طريقة التعلم الكوانتومي تسهّل ذلك بشكل متكامل. كما أوضح^{١٦}، فإن التعلم الكوانتومي فعال لأنه قادر على تكييف استراتيجيات التعليم مع احتياجات التعلم الفردية للطلاب.

كما سجل المعلم تحسّنًا في نتائج تعلم اللغة العربية استنادًا إلى درجات الاختبارات اليومية التي حصل عليها الطلاب قبل وبعد تطبيق هذه الطريقة. من بين ٣٥ طالبًا في الصف السابع، تحسّن ١٩ طالبًا بدرجات تزيد عن ١٠ نقاط في اختبار المفردات، وأظهر ٦ طلاب تحسّنًا في فهم تركيب الجمل. ارتفع متوسط درجات الصف من ٦٦ إلى ٧٨ خلال فترة شهرين بعد تنفيذ التعلم الكوانتومي. وتُظهر هذه البيانات أن هذه الاستراتيجية ليست فعّالة فقط على الصعيد العاطفي، بل أيضًا على الصعيد المعرفي.

ت. نتائج المقابلات مع الطلاب

أظهرت المقابلات مع ثمانية طلاب أن الغالبية يشعرون براحة وتحفيز أكبر في متابعة دروس اللغة العربية بعد تطبيق طريقة التعلم الكوانتومي. وأشار أحد الطلاب إلى أنه كان يشعر سابقًا بصعوبة فهم اللغة العربية بسبب كثرة المصطلحات الغريبة، لكنه بعد التعلم باستخدام بطاقات الصور ولعب الأدوار، أصبح من الأسهل عليه تذكر المفردات. وقد دعم هذا الرأي طلاب آخرون ذكروا أن التعلم الآن أصبح أكثر متعة ولا يسبب الملل.

^{١٦} Mutia Fiddien.

أفاد بعض الطلاب أيضًا أنهم أصبحوا أكثر جرأة في التحدث باللغة العربية، خاصةً عندما ينظم المعلم أنشطة جماعية. ووفقًا لهم، زادت ثقتهم بالنفس بسبب جو الصف الأكثر استرخاءً وتقدير المعلم لهم حتى وإن لم تكن إجاباتهم كاملة.^{١٧}, يُصرّح بأن نموذج التعلم الكوانتومي من نوع تصنيف البطاقات يمكنه تحسين مهارات التحدث لدى الطلاب لأنه يسهّل التعبير الحر وغير المخيف. وتعزز هذه النتائج هذا الرأي لأن طلاب الصف السابع في مدرسة خيرة الإسلامية سيانتر أظهروا توجهًا مشابهًا.

ومع ذلك، أبدى بعض الطلاب التحديات التي واجهوها، مثل نقص الوقت للنقاش في المجموعات وقيود الأدوات البصرية المساعدة. وقال أحد الطلاب إن التعلم سيكون أكثر إثارة إذا كان لدى المعلم المزيد من الفيديوهات والصور التفاعلية. هذا يدلّ على أن دعم وسائل التعلم بحاجة إلى تعزيز لكي تتمكن استراتيجية التعلم الكوانتومي من العمل بشكل مثالي.^{١٨} في بحثه، أكد أيضًا على أهمية وسائل التعلم التي تدعم نموذج التعلم الكوانتومي لتحقيق نتائج تعليمية أفضل.

ث. مناقشة النتائج

استنادًا إلى نتائج الملاحظة والمقابلات، يمكن الاستنتاج أن استراتيجية التعلم من خلال طريقة التعلم الكوانتومي في مدرسة خيرة الإسلامية الثانوية الخاصة بسيانتر تُحدث تأثيرًا إيجابيًا على عملية ونتائج تعلم الطلاب. تتيح هذه الاستراتيجية حدوث تعلم نشط، ممتع وتعاوني، مما يؤدي في النهاية إلى تعزيز فهم الطلاب لمادة اللغة العربية. ويُعتبر تحسّن نتائج التعلم، والدافعية، والثقة بالنفس لدى الطلاب من مؤشرات نجاح هذه الطريقة.

على الرغم من ذلك، هناك بعض التحديات في تطبيقها مثل محدودية وسائل التعلم، وقصر الوقت، واحتياج المعلمين إلى تدريب إضافي ليكونوا أكثر كفاءة في إدارة الصفوف القائمة على التعلم الكوانتومي. يتوافق هذا مع رأي^{١٩} الذي يؤكد على أهمية تدريب المعلمين

^{١٧} Bukhori, Rahmawati, and Semarang.

^{١٨} Astuti.

^{١٩} Titik Zubaidah.

وتوفير وسائل التعلم كدعم لفعالية التعلم الكوانتومي. لذلك، يجب على المدرسة والمؤسسة توفير الدعم من حيث المرافق وبرامج رفع كفاءة المعلمين.

الخلاصة أن التعلم الكوانتومي ليس مجرد استراتيجية تدريس، بل هو منهج تعلم يخلق أجواء صافية إنسانية، نشطة، ومبدعة. وفي سياق تعليم اللغة العربية، ثبتت فعالية هذه الاستراتيجية في بناء فهم المفردات، تعزيز مهارات التحدث، وتنمية المواقف الإيجابية لدى الطلاب تجاه المادة الدراسية. تدعم هذه النتائج نتائج الأبحاث السابقة مثل التي أجراها^{٢٠} و^{٢١}، والتي أظهرت أن التعلم الكوانتومي له تأثير كبير في سياق تعليم اللغة العربية.

الخاتمة

استنادًا إلى نتائج البحث الذي أُجري، يمكن الاستنتاج أن تطبيق طريقة التعلم الكوانتومي في تعليم اللغة العربية لطلاب الصف السابع في مدرسة خيرة الإسلامية الخاصة بسيانتر له تأثير كبير على زيادة الدافعية للتعلم، وفهم المادة، وكذلك شجاعة الطلاب في استخدام اللغة العربية بنشاط. تؤكد استراتيجية التعلم هذه على خلق جو تعليمي ممتع، تفاعلي، ومتوافق مع خصائص الطلاب، مما يقلل الملل ويزيد من مشاركة الطلاب في عملية التعلم.

أثبتت عملية التعلم التي تدمج وسائل متعددة مثل بطاقات المفردات، فيديوهات التعلم، وحتى الألعاب التعليمية الجماعية فعاليتها في تنمية اهتمام الطلاب باللغة العربية. كما أظهر المعلم قدرة تكيفية في إدارة الصف من خلال تطبيق مبادئ التعلم الكوانتومي مثل التاندور، الزرع، النمو، الحصاد، والعرض. وهذا أدى إلى زيادة متوسط درجات الصف وتحسن ملحوظ في نتائج الاختبارات اليومية للطلاب.

بالإضافة إلى ذلك، تهتم هذه الطريقة بتنوع أنماط تعلم الطلاب وتخلق بيئة تعليمية داعمة يشعر فيها الطلاب بالتقدير ويُمنحون مساحة للتعبير عن آرائهم ومشاعرهم. كما يساهم استخدام المكافآت كشكل من أشكال التعزيز الإيجابي في تحفيز الطلاب على أن يكونوا أكثر نشاطاً وثقة

^{٢٠} Zuhaida and others.

^{٢١} Hidayatusholikah, Hasanudin, and Rohman.

بالنفس. وبذلك، لا يقتصر التعلم الكوانتومي على تحسين نتائج التعلم المعرفي فحسب، بل يبيّن أيضاً الجوانب العاطفية والحركية لدى الطلاب.

ومع ذلك، هناك بعض التحديات التي يجب مراعاتها مثل محدودية وسائل التعلم ووقت التنفيذ غير المثالي. لذلك، يعتمد نجاح تطبيق هذه الطريقة بشكل كبير على جاهزية المعلمين وتوافر الوسائل الداعمة ودعم المدرسة. ويُعتبر التدريب المستمر للمعلمين وتوفير الوسائط التفاعلية من العوامل المهمة التي تحتاج إلى تطوير.

بشكل عام، يُعتبر التعلم الكوانتومي استراتيجية تعليمية ملائمة وفعالة لتطبيقها في تعليم اللغة العربية على مستوى المدارس المتوسطة. من خلال منهج شامل يلامس الجوانب العاطفية والاجتماعية والفكرية للطلاب، تستطيع هذه الطريقة أن تكون حلاً لتقديم تعليم ذي معنى وتمكين قدرات الطلاب بشكل أمثل.

المراجع

Astuti, L. K. (٢٠٢٤). *Pengaruh model pembelajaran Quantum Learning berbantu media Papinergi (Papan Pintar Perubahan Energi) terhadap hasil belajar IPAS (Penelitian pada siswa kelas IV SD Negeri Sidoagung 1 Tempuran) Program Studi Pendidikan Guru Sekolah Dasar.*

Bukhori, A. A., Rahmawati, N. (٢٠٢٥). Efektivitas Quantum Learning tipe card sort terhadap keterampilan berbicara Bahasa Arab, *14*(١), ١٤-٢٥.

Chalik, S. A. (٢٠٢٢). Quantum teaching dalam pembelajaran Bahasa Arab. *Shaut Al Arabiyyah*, *10*(٢), ٢١٣-٢٢٦. <https://doi.org/10.24252/saa.v10.i2.31778>

DePorter, B., & Hernacki, M. (٢٠١٠). *Quantum learning: Membiasakan belajar nyaman dan menyenangkan.* Kaifa.

DePorter, B., Reardon, M., & Singer-Nourie, S. (٢٠١٠). *Quantum teaching: Mempraktikkan quantum learning di ruang-ruang kelas.* Kaifa.

Farida, I., & Uyuni, Y. R. (٢٠٢٢). Pengembangan media pembelajaran puzzle dalam pembelajaran kosakata berbasis Quantum Learning. *Uktub: Journal of Arabic Studies*, *2*(١), ٥٧. <https://doi.org/10.32677/uktub.v2i1.6013>

Gardner, H. (٢٠١١). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences* (Updated ed.). Basic Books.

Hariansah, D., & Al Rasyid, H. (٢٠٢٣). Pengajaran Bahasa Arab melalui metode card sort untuk meningkatkan maharatul kitabah dan qira'ah siswa kelas VIII MTs Al-Mukhtariyah Padang Lawas. *Reslaj: Religion Education Social Laa Roiba Journal*, 6(١), ٥٨١-٥٩٦. <https://doi.org/10.47467/reslaj.v6i1.4689>

Hidayatusholikah, N., Hasanudin, C., & Rohman, N. (٢٠٢٣). Analisis keterampilan menulis puisi dengan menggunakan metode Quantum Learning. *Journal of Literature and Education*, 1(١), ٩-١٨. <https://doi.org/10.69810/jle.v1i1.7>

Jensen, E. (٢٠٠٨). *Brain-based learning: The new paradigm of teaching* (٢nd ed.). Corwin Press.

Marpaung, W. R., & Lubis, Z. (٢٠٢٣). Strategi penerapan lingkungan Bahasa Arab dalam meningkatkan kemahiran berbahasa Arab di Pesantren Modern Darussalam. *Inspiratif Pendidikan*, 12(١), ١٨٣-١٩١. <https://doi.org/10.24202/ip.v12i1.39073>

Mutia Fiddien, K. J. (٢٠٢٠). Penggunaan model Quantum Learning pada pembelajaran Bahasa Arab di PTQ Tarbiyyatul Ummah dan Kuttab Al Faruq. *Journal GEEJ*, 7(٢), ١٨٥-٢٠١.

Sakdiah, N., & Sihombing, F. (٢٠٢٣). Problematika pembelajaran Bahasa Arab. *Jurnal Sathar*, 1(١), ٣٤-٤١. <https://doi.org/10.59048/js.v1i1.41>

Salsabila, S. P., Storrow, A., Liu, D., Jenkins, C. A., Miller, K. F., Kampe, C., et al. (٢٠٢١). Efektivitas penerapan metode Quantum Learning dalam meningkatkan keterampilan berpikir kreatif siswa kelas VII MTs Negeri Batang.

Silberman, M. (٢٠٠٦). *Active learning: 101 strategies to teach any subject* (٢nd ed.). Allyn & Bacon.

Sousa, D. A. (٢٠١١). *How the brain learns* (٤th ed.). Corwin.

Sprenger, M. (١٩٩٩). *Learning and memory: The brain in action*. ASCD.

Wlodkowski, R. J., & Ginsberg, M. B. (٢٠١٧). *Enhancing adult motivation to learn: A comprehensive guide for teaching all adults* (٤th ed.). Jossey-Bass.

Zubaidah, T. (٢٠٢٤). The effectiveness of quantum learning model in using image media to increase students' learning Arabic motivation at the eighth grade Islamic Junior High School Ar-Raudhah Karimun.

Zuhaida, Y. P., Haris, M. H. A., Mukmin, & Sabana, R. (٢٠٢٥). Efektivitas metode Quantum Learning dalam pembelajaran Bahasa Arab kelas VII di MTs Najahiyah Palembang. *AL-MUADDIB: Jurnal Kajian Ilmu Kependidikan*, 7(٢), ٣٦١-٣٧٢. <https://doi.org/10.47773/muaddib.v7i2.1686>